**المحاضرة الرابعة عشر : الأثر الصوفي في الأدب الحديث والمعاصر**

**تمهيد :**

يعتبر التصوف من أعرق التجارب الإنسانية فقد عرفته الحضارات الإنسانية القديمة والحديثة بصور متفاوتة ، ولم يكن النص الصوفي بمنأى عن هذه التجربة الروحية التي كان لها تأثير كبير على نصوص الحداثة الشعرية العربية ، وعلى الإبداع الأدبي المنفتح على كل الفنون والعلوم ، فثمّة حضور كثيف للأدب الصوفي في الكتابات الإبداعية الحديثة ، وذلك عبر التداخل النصي ، واتخاذ الأقنعة الصوفية وفقا لذلك.

**1-سمات لاتجاه الصوفي في الشعر العربي المعاصر:**

* الحزن العام الهادئ المتطور عن الحزن الرومنطيقي القديم.
* الإحساس بالغربة والضياع والنفي والحاجة إلى العكوف على النفس.
* اتحاد الشاعر برموز التضحية وارتياح الشاعر إلى عالم الأرواح ، عالم الخلود
* الإعلاء من شأن الجنون ( إطلاق العقل اللاوعي وإبقاء العقل الواعي مكبلا)
* ويمتاز الشعر الصوفي المعاصر باستعمال التناص بكثرة.

**2- التجربة الصوفية عند صلاح عبد الصبور :**

كان صلاح عبد الصبور(1931م- 1981م) رائدا من رواد الشعر العربي الحديث فقد سبق غيره من الشعراء إلى الاهتمام بالتراث الصوفي سواء الشعر الصوفي أم النثر الصوفي أو في أبحاث المستشرقين عن التصوف ، كان شديد الاهتمام بكتابات الحلاج خاصة الطواسين ، فرحلته عبر الفكر الإنساني جعلته يكشف ضياع الإنسان نفسه ، إذ لم يبق له شيء فهو يثبت وينفي حاله حال الصوفي الذي يعيش بين المقام نفيه ، فيعيش مقام التوبة ويعيش مقام ترك التوبة يعيش مقام الفقر ويعيش مقام ترك الفقر يقول :

**أنا مصلوب والحب صلبني**

**وحملت عن الناس الأحزان**

**في حب إله مكذوب**

**لم يسلم لي من سعي الخاسر إلا الشعر**

**كلمات الشعر**

**عاشت لتهدهني**

**لأفرّ من صخب الأيام المضني**

إنها الكلمة المسؤولة إلى حدّ كبير الكلمة التي كانت سببا في صلب الحلاج .